بتعليم وقدرة ممتازة ـ فشلوا فى تطبيق ماتعلموه ، وانتهوا بشكل عام أعضاءا سوداويين ولا نفع فيهم للمجتمـــع · وهنـاك مخلوق غريب فى « الفارسى هو السكر » نموذج » سوف يهز سلوكه وأخلاقه البيئة الايرانية لمئات من السنين « ثم بطل كتاب مجرى الماء الذين يريد أن يكون متحضرا ومتعاونا مع جيرانه فيحطمونه بسهولة · أو » « رحمة الله » فى قصة « نار تحت الرماد : آتش زير خاكستر » الذى تدرب فى ألمانيا ليكون نجارا ماهرا ، فلما عاد الى ايران افتتـح ورشة ، ولم يتحمل زملاء المهنة نجاح زميلهـــم المثقف ، وأفقدوه بدسائسهم الورشة والمهنة ، ثم عمل مترجما للبعثة العسكرية فى ألمانيا ، ومرة أخرى بسبب استقامته يقع فى كوارث ، وبتحريض من الضباط لأنه لم يكن يغض الطرف عن اختلاساتهم ، أجبر « رحمة الله » على العودة الى ايران حيث قبض عليه بتهمة الميول الشيوعية وفى النهاية سقط هو وأسرته فى العوز الكامل ·

أما بطل «الدرويش المحنط » فهو منبوذ جديد ، ورغم أنه كان طالبا مثقفا وواعيا ، فقد أغلق على نفسه حجرته فى جنيف ، وانغمس ـ دون طعام أو شراب ـ فى التفكير فى مسائل مجردة عن وجود الله وسر الخليقة والجبر والاختيار · وعلى عكس دودة الكتب هذه نلتقى بابن التاجر الغنى فى دار المجانين ، الذى أرسل الى باريس ليدرس التجارة ، وبعد اقامة فى المدينة دامت ثلاث سنوات ، لـم يكن يعرف بعد أين يوجد مبنى المدرسة ·

ويمكن أن نجـــد حـــالة أكثر بعثا على الأمـــل حين ننظر الى أبطال جمالزاده الآخـــرين : أحدهـــم اســـتطاع أن يصل الى مركـــز مشـــرف وان كان الأمـــر بطريـــق غير مباشـــر : أحمد آقا بطل « المتنقل أو المتشـــرد : خانه بدوش » الذى عـــاد من أوربا بعد أن نال الدكتوراة فى الترجمة ، لكن الوظيفـة التى